

(الشيخوخة والصحة) موضوع يوم الصحة العالمي (2012)

وأشارت المنظمة إلى أن سكان العالم يهرمون بسرعة، وأن البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل تشهد أسرع وأكبر تحول ديمغرافي.

وذكرت منظمة الصحة العالمية أنه بحلول عام 2050 سوف يتجاوز مليوني شخص - أو تقريبا شخص من بين كل أربعة أشخاص، سن الستين، موضحة أن تشيخ السكان على هذا النحو يحدث بوتيرة أسرع في البلدان الأقل نمواً التي لم تحظ بتوسع من الوقت الكافي لحظيت به البلدان المتقدمة في تهيئة البنية الأساسية والأدوات المناسبة للتعامل مع هذا التحول الاجتماعي الكبير.

ويلقى مقال نشرته منظمة الصحة العالمية هذا الضوء على الدور الذي يمكن أن تلعبه التقنيات المتبركة في الحفاظ على الصحة النفسية لكبار السن واستقلاليتهم.

14 أكتوبر / منابعات :
أعلنت منظمة الصحة العالمية بأن موضوع يوم الصحة العالمي 2012 يصادف يوم 7 نيسان/أبريل هو الشيخوخة والصحة وشعاره هو "الصحة الجيدة تضفي حياة إلى المسنين".

وأوضحت المنظمة في موقعها على شبكة الانترنت أن محور التركيز يتمثل في بيان الكيفية التي يمكن أن يسهم بها التمتع بصحة جيدة طوال العمر في مساهمة الرجال والنساء على العيش حياة زاخرة ومنتجة وعلى أن يكونوا مورداً بالنسبة لأسرهم ومجتمعهم المحلية.

ولفتت المنظمة إلى أن العنصر الماضي شهد تحسناً ملحوظاً في متوسط العمر المأمول، وأن العالم سيشهد في القريب، عدداً من المسنين يفوق عدد الأطفال.



في ورقته العلمية حول أولويات النساء في الفترة الانتقالية في المجال الصحي.. د. عمر زين السقاف:

وفيات الأمهات المرتفعة إحدى المشاكل الصحية الرئيسية ونتائج مدمرة

أهداف الألفية ألزمت جميع الدول بخفض وفيات الأمهات إلى (75٪) بحلول عام 2015م

الحكومة بذلت جهوداً لخفض وفيات الأمهات لكنها متواضعة ولا ترقى إلى المستوى المطلوب



فقط، والتشتت السكاني الكبير الذي يصل إلى 133 ألف تجمع سكاني، إضافة إلى الإنجاب المبكر دون سن 18 سنة من العمر كما أن الإنجاب المتكرر والمتقارب والإنجاب المتأخر يعتبر سبباً إضافياً من أسباب وفيات الأمهات.

وأكدت الورقة أن الأسباب الرئيسية لوفيات الأمهات في اليمن يمكن الوقاية منها إذا بذلت جهود حقيقية لمعالجتها. ولفتت الورقة إلى أن الظروف الاستثنائية التي مرت بها بلادنا خلال الأزمة السياسية والقتل بظلالها على جميع مناحي الحياة ومنها الجوانب الصحية قد أدت إلى تدهور الوضع الصحي وكانت لها آثار سلبية في الأمهات طالبات الخدمة ومقدمات الخدمات الصحية نظراً للجوانب المادية والأمنية، وعدم الاستقرار النفسي للأمهات ومروراً بعدم القدرة على الوصول إلى الخدمات الصحية نظراً للجوانب المادية والأمنية، وتوقف الدعم المقدم من المانحين لقطاع الصحي كان له أيضاً أثر سلبي ما فاقم المشكلة في القطاع الصحي.

تناولت ورقة الدكتور عمر زين محمد السقاف المقدمة للمؤتمر الوطني للمرأة الذي عقد بالعاصمة صنعاء الشهر الماضي التي حملت عنوان (أولويات النساء في الفترة الانتقالية في المجال الصحي) موضوعاً في غاية الأهمية تعاني منه المرأة اليمنية بشكل كبير وهو موضوع وفيات الأمهات، متطرقاً إلى الوضع في اليمن مع التعرّيج على الوضع العالمي والعربي، وركز السقاف في ورقته على الأسباب التي أدت إلى ارتفاع نسبة وفيات الأمهات في اليمن والآثار المترتبة على ذلك والدور الحكومي في خفض هذه النسبة والتحديات والمعوقات والإجراءات والتدابير المطلوبة لخفض وفيات الأمهات وبعض التوصيات المقترحة..

وفيما يلي استعراض موجز لمحتوى هذه الورقة:

عرض / بشير الحزمي

معرفة المجتمع بعلامات الخطر بالولادة وغيرها من الأسباب، كما أن الرعاية أثناء الحمل تصل فقط إلى 47٪ من الأمهات الحوامل، أما خدمات ما بعد الولادة فتبلغ 12٪ فقط.

وأشارت الورقة إلى أن نسبة استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة بلغت 19٪ فقط بين النساء المتزوجات ما يعني أن 81٪ من النساء المتزوجات لا يستخدمن أيًا من وسائل تنظيم الأسرة الحديثة ما يؤدي إلى زيادات الخصوبة والحمل المتكرر وتعرض حياة الأمهات لخطر الوفاة، وقد أظهرت الدراسات أن استخدام وسائل تنظيم الأسرة يؤدي إلى خفض وفيات الأمهات بنسبة 25٪. كما أظهرت الدراسة أن الحاجة غير الملبية من طلبات تنظيم الأسرة تبلغ 24٪ بين النساء المتزوجات.

نسبة وفيات الأمهات بين 41 - 100 لكل مائة ألف مولود حي وهي: الأردن وعمان وليبيا. وهناك دول حققت تقدماً المحدود بانجاب مولود جديد في الحياة وهو الخطر الذي قد يتداعى إلى الموت المحقق لها ولوليدها أثناء الحمل والولادة أو فترة النفاس.

وأوضح أن وفيات الأمهات المرتفعة إحدى المشاكل الصحية الرئيسية في اليمن والعالمية ومنها أيضاً الدول العربية وعلى الرغم من حجم المشكلة الكبيرة ونتائجها المدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع إلا أن هذه القضية لم تعط الاهتمام الكافي من حيث التسجيل والرصد والمراقبة الدورية لاتخاذ التدابير المناسبة والكافية للتعامل بالرغم من التزام كافة الدول ومن أعلى المستويات العالمية على ذلك الفجوة الكبيرة في تحقيق أهداف الألفية للتنمية والوضع الحالي لوفيات الأمهات دليل على عمق هذه الفجوة حيث بلغت معدلات وفيات الأمهات بحسب تقديرات الأمم المتحدة ألف المستوى العالمي (400) أم لكل 100 ألف مولود حي، ففي عالمنا الحالي نموت (536000) امرأة سنوياً في سن الإنجاب نتيجة لمضاعفات الحمل والولادة ويحدث 99٪ من هذه الوفيات في سن الإنجاب ناتج من الحمل والولادة وما بعد الولادة بالرغم من التحسن المتواضع الذي طرأ على خدمات الصحة الإنجابية بشكل عام وعلى خدمات الطوارئ التوليدية بشكل خاص الذي أدى إلى انخفاض وفيات الأمهات من عام 1990م والذي بلغ 540 وفاة لكل 100 ألف ولادة حية حتى عام 2003م، والذي بلغ 365 وفاة لكل 100 ألف ولادة حية، بينما بلغت تقديرات صندوق الأمم المتحدة لسكان لوفيات الأمهات في اليمن لعام 2008م 210 وفاة أمهات لكل 100 ألف ولادة حية.

الوضع في اليمن

وعن وضع وفيات الأمهات في اليمن ذكر الدكتور عمر السقاف أن وضع الصحة الإنجابية في بلادنا يعتبر الأقل خطراً في العالم العربي حيث بلغت وفيات الأمهات في اليمن بحسب مسح صحة الأسرة لعام 2003م (365) وفاة لكل 100 ألف ولادة حية وأن 42٪ من الوفيات بين النساء في سن الإنجاب ناتج من الحمل والولادة وما بعد الولادة بالرغم من التحسن المتواضع الذي طرأ على خدمات الصحة الإنجابية بشكل عام وعلى خدمات الطوارئ التوليدية بشكل خاص الذي أدى إلى انخفاض وفيات الأمهات من عام 1990م والذي بلغ 540 وفاة لكل 100 ألف ولادة حية حتى عام 2003م، والذي بلغ 365 وفاة لكل 100 ألف ولادة حية، بينما بلغت تقديرات صندوق الأمم المتحدة لسكان لوفيات الأمهات في اليمن لعام 2008م 210 وفاة أمهات لكل 100 ألف ولادة حية.

أسباب متشابهة

ولفت السقاف في ورقته إلى أن المعدل الكبير في وفيات الأمهات في اليمن ناتج من أسباب متشابهة ومعقدة تحتاج إلى جهود كبيرة ومتضافرة على كافة المستويات ولا تكون الصوفولية من مضاعفات هناك 20 أما أخرى تعاني من مضاعفات كثيرة ناتجة من الحمل والولادة تؤثر سلباً في حياتها الصحية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية حيث أن 10 من هذه الحالات ذات مضاعفات خطيرة.

وبالنسبة للدول العربية أشار السقاف إلى أن هناك فجوة كبيرة جدا بين الدول العربية بالنسبة لوفيات الأمهات حيث أن هناك دولاً دخلت خطوات واسعة نحو خفض وفيات الأمهات وأصبح الحمل والولادة فيها أكثر أمناً حيث تبلغ نسبة وفيات الأمهات فيها أقل من 40 وفاة لكل 100 ألف ولادة حية وهي الكويت وقطر والسعودية والبحرين والإمارات. وفيها هناك دول حققت تحسناً ملحوظاً في مجال صحة الأمومة وتمكنت من خفض نسبة الوفيات بما يتلأم مع أهداف مؤتمر التنمية والسكان أي أن

أشار السقاف في مقدمة ورقته إلى أن المرأة اليمنية تعاني أسوأ بمقاييلها في جميع الدول النامية وخاصة في أفريقيا وآسيا من مصاعب كثيرة أثناء الحمل والولادة تعرض حياتها للخطر المحدد بانجاب مولود جديد في الحياة وهو الخطر الذي قد يتداعى إلى الموت المحقق لها ولوليدها أثناء الحمل والولادة أو فترة النفاس.

وأوضح أن وفيات الأمهات المرتفعة إحدى المشاكل الصحية الرئيسية في اليمن والعالمية ومنها أيضاً الدول العربية وعلى الرغم من حجم المشكلة الكبيرة ونتائجها المدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع إلا أن هذه القضية لم تعط الاهتمام الكافي من حيث التسجيل والرصد والمراقبة الدورية لاتخاذ التدابير المناسبة والكافية للتعامل بالرغم من التزام كافة الدول ومن أعلى المستويات العالمية على ذلك الفجوة الكبيرة في تحقيق أهداف الألفية للتنمية والوضع الحالي لوفيات الأمهات دليل على عمق هذه الفجوة حيث بلغت معدلات وفيات الأمهات بحسب تقديرات الأمم المتحدة ألف المستوى العالمي (400) أم لكل 100 ألف مولود حي، ففي عالمنا الحالي نموت (536000) امرأة سنوياً في سن الإنجاب نتيجة لمضاعفات الحمل والولادة ويحدث 99٪ من هذه الوفيات في سن الإنجاب ناتج من الحمل والولادة وما بعد الولادة بالرغم من التحسن المتواضع الذي طرأ على خدمات الصحة الإنجابية بشكل عام وعلى خدمات الطوارئ التوليدية بشكل خاص الذي أدى إلى انخفاض وفيات الأمهات من عام 1990م والذي بلغ 540 وفاة لكل 100 ألف ولادة حية حتى عام 2003م، والذي بلغ 365 وفاة لكل 100 ألف ولادة حية، بينما بلغت تقديرات صندوق الأمم المتحدة لسكان لوفيات الأمهات في اليمن لعام 2008م 210 وفاة أمهات لكل 100 ألف ولادة حية.

وأضاف أن أهداف الألفية للتنمية ألزمت جميع الدول بخفض وفيات الأمهات إلى 75٪ بحلول عام 2015م وبذلك فإن معدل انخفاض وفيات الأمهات سنوياً من 400 أم لكل 100 ألف مولود حي إلى 200 أم لكل 100 ألف مولود حي، أي أن الانخفاض حوالي 30 وفاة لكل 100 ألف ولادة حية وذلك خلال خمسة عشر عاماً أو ما يعادل 0.4٪ سنوياً فقط وهي نسبة ضئيلة جداً تجاه الالتزام الدولي لخفض وفيات الأمهات.

ولفت السقاف في ورقته إلى أنه مقابل كل أم تموت نتيجة مضاعفات الحمل والولادة هناك 20 أما أخرى تعاني من مضاعفات كثيرة ناتجة من الحمل والولادة تؤثر سلباً في حياتها الصحية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية حيث أن 10 من هذه الحالات ذات مضاعفات خطيرة.

وبالنسبة للدول العربية أشار السقاف إلى أن هناك فجوة كبيرة جدا بين الدول العربية بالنسبة لوفيات الأمهات حيث أن هناك دولاً دخلت خطوات واسعة نحو خفض وفيات الأمهات وأصبح الحمل والولادة فيها أكثر أمناً حيث تبلغ نسبة وفيات الأمهات فيها أقل من 40 وفاة لكل 100 ألف ولادة حية وهي الكويت وقطر والسعودية والبحرين والإمارات. وفيها هناك دول حققت تحسناً ملحوظاً في مجال صحة الأمومة وتمكنت من خفض نسبة الوفيات بما يتلأم مع أهداف مؤتمر التنمية والسكان أي أن

من أجل إنقاذ حياة الأمهات



عصام سعيد صالح □

تشير العديد من التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة إلى أن 585 ألفاً من النساء يقضن أجلهن بسبب مضاعفات الحمل والولادة، وأن 99٪ من هذا العدد من أمهات من البلدان النامية، أما في اليمن فتقدر وفيات الأمهات بـ365 حالة لكل مئة ألف مولود حي بحسب نتائج البحث عن صحة الأسرة لعام 2003، ولاشك بأن هناك الكثير من العوامل التي تسهم في وفيات الأمهات العالية بما فيها النمط الإنجابي والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والقصور في أداء الخدمات الصحية والنظام الصحي.

إن مناصرة مجانية الولادة والطوارئ التوليدية في هذه الفترة من عمر اليمن، يمكن أن تكون فرصة ملائمة لإدراجهم في قائمة اهتمام الدولة، وهذا سيسهل على كل المناصرين لهذا الموضوع المهم والحيوي كثيراً من العناية والتعب والجهد، حيث أن الكل يعلم أن الولادة والطوارئ التوليدية أصبحت هاماً يعيشه كل اليمنيين سواء في الريف، أو الحضر، فارتفاع أسعار الولادة والطوارئ التوليدية التي تتمثل بالولادة المتعسرة (الإسقاط) القيصرية التي قد تتراوح من 20 ألف ريال إلى 150 ألف ريال سواء في المستشفيات الحكومية أو الخاصة أصبحت هاجساً لكثير من الأسر يجعلها تتجمع عن الذهاب إلى المستشفيات وتفضل الولادة التقليدية في البيت بكل مخاطرها ما يجعل اليمن من الدول الأكثر وفيات للأمهات والأطفال حديثي الولادة والعجيب أن هذه الوفيات الكبيرة لا تلقى أي مناصرة فاعلة سواء من المواطنين أو المسؤولين بالرغم من أن عدد الأمهات اللاتي يموتن خلال عام واحد بحسب تقارير وزارة الصحة قد يصل إلى 365 حالة لكل مائة ألف حالة ولادة حية وأن عدد الولادات الحية في العام الواحد 825 ألف حالة أي أن عدد الأمهات اللاتي توفاهن الأجل بسبب الولادات يصل إلى 2920 حالة بالعام الواحد فقط، وأن ذلك العدد من وفيات الأمهات الكبير يفوق عدد الوفيات خلال انتفاضة هذا العام في اليمن.

هناك من أن عدد الأطفال حديثي الولادة الذين يتوفون خلال عام واحد قد يصل إلى 30500 حالة وفاة للأطفال حديثي الولادة بحسب تقارير اليونيسف ما يجعل هذا الرقم يقارب عدد الشهداء في الوطن العربي كاملاً لهذا العام لذا يجب أن يلقى هذا الموضوع مناصرة من كافة الأطراف المعنية بهذا الموضوع ابتداء من المواطنين العاديين من خلال التواصل الجاد والنشط مع ممثلهم البرلمانيين بالدوائر الانتخابية لإشعارهم بأهمية هذا الموضوع وبأهمية إيجاد تشريع يكفل لنا هذا الحق بمجانبة الولادة والطوارئ التوليدية كما يجب أن يحظى بمناصرة فاعلة من الإعلام وممثلهم من خلال نقلهم معاناة هذه الفئة من الأمهات والأطفال ونقلهم لتلك الوفيات بشكل أكبر وأوسع ليستشعر الجميع حجم المسئولية وكما يجب على منظمات المجتمع المدني أن تحذو حذو بعض المنظمات التي لا ننسى أن نذكر دورها الفاعل والجاد والنشط لمناصرة هذا الموضوع وعمله هما كبيراً لها ونخص بالذكر التحالف الوطني للأمومة المأمونة ومشروع استجابة المعهد الديمقراطي الدولي وجمعية رعاية الأسرة حيث نرى أن هذه المنظمات تعقد الكثير من اللقاءات سواء مع المسؤولين أو الإعلام أو البرلمانيين محاولة أن تشعّر صنع القرار بأهمية تنفيذ القرار الوزاري لمجانبة الولادة لإنشاء تشريع يضمن مجانية الولادة والطوارئ التوليدية وينشأ بقية المنظمات أن تساند هذا الموضوع بكل السبل كونها جزءاً من هذا الوطن الغالي كما أننا لا ننسى أن هذا الموضوع يجب أن يلقى مناصرة من كل العاملين في القطاع الصحي كونهم أكثر اطلاعاً على أهميته بمساندة الوزارة لتنفيذ هذا القرار بأقل التكاليف الممكنة وعليه اشد على وزارة الصحة ووزارة المالية والبرلمان لإصدار تشريع يتوافق الجميع يضمن مجانية الولادة والطوارئ التوليدية فمن وجهة نظري أرى أن يكون الدفع والمناصرة لهذا الموضوع يتركز من خلال إيجاد تشريع يلزم الحكومة بمجانبة الولادة والطوارئ التوليدية عن طريق إضافة مادتين في مشروع قانون الأمومة المأمونة الموجود حالياً في لجنة الصحة العامة والسكان بالجلسة النواب وهذا لن يحصل إلا إذا حصل هذا الموضوع على تأييد ومناصرة فاعلة من منظمات المجتمع المدني أولاً بموازرة أعضاء لجنة الصحة باليد، لمنافسة مشروع قانون الأمومة المأمونة وكذا محاولة الحصول على موافقة من لجنة الصحة العامة لعقد جلسات الاستماع وأن تتاح للمناصرين الفرصة للتواصل مع أصحاب القرار ووجه لوجه ويستمكنون من إيصال المقترحات إليهم.

فمن أجل الوصول إلى مجانية الولادة والطوارئ التوليدية يجب أن نبذل جهداً كبيراً حتى نتكمن من إنقاذ الأرواح التي قد يكون السبب الرئيسي وراء إزهاقها هو عدم وجود المال الكافي للحصول على خدمات الولادة والطوارئ التوليدية.

إننا نسال الله العلي القدير أن يحفظ بلادنا من كل سوء وأن يحفظ أمهاتنا وأطفالنا من كل مكروه.

□سكرتير أول لجنة الصحة العامة والسكان بمجلس النواب
esam.krada@gmail.com

إجراءات وتدابير مطلوبة

وذكر السقاف في ورقته جملة من الإجراءات والتدابير اللازمة لخفض وفيات الأمهات في اليمن منها تنفيذ الأولويات التي حددها قطاع السكان بوزارة الصحة في الإستراتيجية الوطنية للصحة الإنجابية 2011 - 2015 التي ركزت على خفض وفيات ومرضاة الأمهات وحديثي الولادة من خلال توفير واستخدام خدمات صحة الأم والوليد، وإنشاء نظام إدارة فعال، ورفع جودة خدمات صحة الأم والوليد، وتخصيص وتوزيع الموارد المادية والبشرية واستخدامها بشكل أكثر فاعلية، ومشاركة المجتمعات المحلية في صنع القرار، كما ركزت أيضاً على زيادة الاستخدام لوسائل تنظيم الأسرة الحديثة، وزيادة الوصول إلى خدمات تنظيم الأسرة عالية الجودة وتحسين الاستفادة منها، وتعزيز قدرة البرنامج الوطني لتأمين مستلزمات الصحة الإنجابية لمواجهة جميع عناصر تأمين مستلزمات الصحة الإنجابية على نحو شامل لتلبية احتياجات خدمات الصحة الإنجابية للجمع.

توصيات

وخلصت ورقة الدكتور عمر السقاف إلى جملة من التوصيات المطلوب تنفيذها خلال الفترة الانتقالية 2012-2014 أهمها الدعوة نحو استصدار قانون الأمومة المأمونة، إنشاء صندوق إعداد إستراتيجية للصحة 2011-2025، إعداد إستراتيجية للصحة الإنجابية 2011-2015، بناء وتجهيز العديدين من أقسام الطوارئ التوليدية الشاملة والأساسية في عموم الجمهورية، والتوسع في تدريب قابلات المجتمع، وتوفير قابات على القطاع الصحي، وتوظيف قابلات المجتمع، مساهمة الحكومة التدريجية في شراء نسبة من وسائل تنظيم الأسرة سنوياً، تاهيل وتجهيز العديد من مراكز الطوارئ التوليدية في جميع المحافظات حسب الاحتياج، تفعيل الخطاب الديني بما يخدم قضايا الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، دعم العيادات المتنقلة لتقديم خدمات الصحة الإنجابية في المناطق النائية، دعم الأنشطة الإيصالية خارج الجدران.

قف وتأمل!!

هناك 7 مليارات شخص على كوكب الأرض اليوم يحتاجون للطعام، ويتوقع انضمام مليار شخص آخرين إليهم بحلول عام 2050. حيث تقول الأمم المتحدة أن كل واحد منا يستهلك من 4 إلى 4 لتر من الماء كل يوم، لكن معظم المياه «المتحسنة» مضمومة في الغذاء الذي نتناول. على سبيل المثال إنتاج كيلوجراماً من اللحم البقري يستهلك (15) ألف لتر من المياه في حين أن كيلوا من القمح «يشرّب» 1.500 لتر.

فهل تعرف كمية المياه التي تستهلكها في واقع كل يوم، وكيف يمكنك تغيير نظامك الغذائي والحد من بصمتك المائية؟

«الأمم المتحدة»